

أثر برنامج إرشاد جمعيّ يستند إلى نظرية الأنظمة الأسرية لبوين لخفض النزاع الأسريّ وتحسين التوافق العاطفيّ لدى عينة من الأمهات العاملات

تسنيم فخري حمّاد

قسم علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، الجامعة الهاشمية

tasnimhammad2@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على نظرية بوين للأنظمة الأسرية في خفض النزاع الأسري وتحسين التوافق العاطفي لدى الأمهات العاملات في محافظة الزرقاء. طُوّر برنامج إرشادي، ومقياس للنزاع الأسري (33 فقرة)، وآخر للتوافق العاطفي (19 فقرة). أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس النزاع الأسري بأبعاده ودرجته الكلية، ومقياس التوافق العاطفي، لصالح المجموعة التجريبية. كما لم تظهر فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي لدى المجموعة التجريبية، مما يدل على استمرارية أثر البرنامج. وتشير النتائج إلى فاعلية البرنامج في خفض النزاع الأسري وتعزيز التوافق العاطفي، مع الحفاظ على التحسن بعد انتهاء التطبيق.

ijoper.v5i1.219/10.65028

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي جمعيّ، النزاع الأسريّ، نظرية الأنظمة الأسرية لبوين، التوافق العاطفيّ.

Impact of a community mentoring program based on Bowen's family systems theory to reduce family conflict and improve emotional compatibility in a sample of working mothers

Tasnim Fakhri Hammad

Department of Educational Psychology and Psychological Counseling

The Hashemite University

Email: tasnimhammad2@gmail.com

Abstract:

The study examined the effectiveness of a group counseling program based on Bowen's family systems theory in reducing family conflict and improving emotional adjustment among working mothers in Zarqa Governorate. The researcher developed a counseling program, a family conflict scale (33 items), and an emotional adjustment scale (19 items). Results showed statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) between the experimental and control groups on post-test measures of family conflict (subscales and total score) and emotional adjustment, in favor of the experimental group. No significant differences were found between post-test and follow-up measures for the experimental group, indicating sustained improvement. These findings confirm the program's effectiveness in reducing family conflict and enhancing emotional adjustment, with lasting impact beyond the intervention period.

Keywords: Group counseling program, Family conflict, Bowen's family systems theory, Emotional adjustment.

المقدمة

تُعدّ الأسرة الركيزة الأساسية في حياة الفرد منذ ولادته، إذ تحتضنه وتشكل شخصيته وتوجه خبراته الأولى، وتقوم بوظائفها عبر إشباع حاجات أعضائها من حبّ ودعم واهتمام وتقدير ذات (الزعي، 2021). وتحدد طبيعة العلاقات الأسرية والزوجية من خلال أنماط التفاعلات بين عناصرها المختلفة سواء في الأسرة النووية أو الممتدة أو المركبة (أبو الخير، 2020).

ويُعتبر التوافق العاطفي من العوامل الرئيسة التي تساعد الأسرة على تنشئة الأبناء بشكل سليم، وتنمية دافعيتهم نحو النجاح والتكيف مع الضغوط (Khayat, 2020)، كما يعزز الاستقرار الأسري ويحد من النزاعات والعنف، ويزيد من مشاعر الألفة بين أفرادها (Choba, 2017). وقد أثبتت الدراسات أن الأبناء الأكثر استقراراً ينتمون إلى أسر متماسكة تسودها العلاقات الوجدانية الإيجابية (الفقراء، 2023).

غير أنّ التحديات المعاصرة مثل عمل المرأة خارج المنزل لفترات طويلة قد تؤثر في طبيعة العلاقات الأسرية والتبادل العاطفي (رؤوف، 2015)، في حين أن غياب التواصل العاطفي يُضعف جودة الحياة الأسرية والفردية على حد سواء. وتؤكد الأدبيات أن ازدواجية أدوار المرأة وسوء توزيع المسؤوليات يؤديان إلى النزاع والتفكك، بينما يسهم التوافق العاطفي في تعزيز الانسجام والمودة والقدرة على مواجهة الأزمات الأسرية (حسن، 2007؛ Bandura, 1997; Serrano, 2010).

ويرى بوين (Bowen) رائد نظرية الأنظمة الأسرية أنّ الصراعات التي تحدث داخل الأسرة ناتجة عن التفاعلات والعلاقات بين أفرادها، ويرى أنّ الفرد وأسرته يعيشون ضمن نظام عاطفي وأنّ المهام والأنظمة الأسرية تقوم على نظام معين من المشاعر والأحاسيس، ويتمّ تميزتها سنوات طويلة داخل الأسرة ويعتقد أنّها تنتقل من جيل إلى جيل، فعند غياب هذا النسق العاطفي بين أفراد الأسرة يشعر أفرادها بضعف العاطفة بينهم، مما يترك آثار سلبية على الأسرة برمتها (تيتلمان، 2003).

تُعدّ النزاعات والخلافات الأسرية بين الزوجين أو بين الآباء والأبناء ظاهرة طبيعية تنشأ غالباً نتيجة غياب المساواة في الحقوق والواجبات، إذ لا تكاد تخلو أسرة من هذه المشاحنات. وحتى في حال غيابها لفترات محدودة، فإن ذلك لا يعني بالضرورة سعادة الأسرة أو استقرارها، بل هو وضع مؤقت سرعان ما تعقبه مشاحنات جديدة (مصطفى، 2021). وفي هذا السياق، أشار العزام ورفاقه (2021) إلى أنّ النزاعات الزوجية تمر بست مراحل تبدأ بمرحلة الكمون التي غالباً ما تكون قصيرة وغير ملحوظة، ثم مرحلة الاستتارة التي يظهر فيها شعور بعدم الارتياح والتذمّر، لتتطور إلى مرحلة الصدام حيث تتزايد الانتقادات والعداوات بين الزوجين. يلي ذلك مرحلة انتشار النزاع وما يصاحبها من محاولات كل طرف لإثبات أفضليته، خصوصاً فيما يتعلّق برعاية الأبناء في حال الانفصال، ثم مرحلة البحث عن حلفاء من خلال اللجوء إلى دعم الأهل أو الأصدقاء، وصولاً إلى المرحلة الأخيرة المتمثلة بإنهاء العلاقة الزوجية عبر اللجوء إلى القضاء للحصول على الطلاق وتحديد حضانة الأبناء.

وتعود أسباب هذه النزاعات إلى تراكم المشكلات أو ضعف خبرة الزوجين ونقص المهارات اللازمة للتعامل مع المواقف، إضافة إلى خبرات سابقة قد تهدّد استقرار الأسرة، وهو ما يجعلها عرضة للدخول في أزمات أسرية تتسم غالباً بطابع مرضي ذي نتائج سلبية على جميع أفرادها (الفقراء، 2023). وفي هذا السياق، يرى جبل (2012) أنّ هناك مجموعة من العوامل التي تُسهم في نشوء النزاعات الأسرية، مثل ضعف الموارد المالية أو سوء إدارتها، واختلاف وجهات نظر الزوجين حول أسلوب تربية الأبناء وتنشئتهم، وكذلك طبيعة التفاعل والاتصال داخل

الأسرة، حيث إنّ الأسلوب القائم على القسوة أو الإهانة يؤدي إلى تفاقم المشكلات. كما يُضاف إلى ذلك الإفراط في الإنجاب الذي يرهق الأسرة مالياً ونفسياً، وعدم إشباع الرغبات الجنسيّة أو التعامل معها بأسلوب خاطئ، والفوارق العمرية أو الثقافية بين الزوجين، إضافة إلى الأمراض الجسدية أو النفسية أو الإعاقات المستديمة التي قد تجعل الأسرة تعيش حالة من الحرج الاجتماعي. كذلك، قد يساهم ضيق المسكن ونوعية الحي السكني وصراع الأدوار داخل الأسرة في تصعيد الخلافات، إلى جانب الضغوط الناجمة عن عمل المرأة، وعدم قدرتها أحياناً على التوفيق بين مسؤولياتها المهنية والأسرية، وهو ما قد ينعكس سلباً على علاقتها بزوجها وأبنائها. ويؤكد العواودة (2013) أنّ خروج المرأة للعمل ومساواتها بالرجل في كثير من الأحيان يُفضي إلى توتر العلاقة الزوجية، ويدفع أحياناً إلى حدوث صراعات أسرية وانحدار في مستوى الاستقرار الأسري.

تعددت الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة ومنها؛ دراسة الفقراء (2023) هدفت إلى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى مراجعي مكتب الإصلاح في محافظة الطفيلة، تكونت عينة الدراسة من (202) مراجعاً بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى القياس القبلي والبعدي على مقياس التعبير العاطفي ومقياس النزاعات الأسرية لصالح القياس البعدي لأفراد الدراسة، وأشارت النتائج أيضاً استمرار فاعلية البرنامج في تنمية التعبير العاطفي وخفض النزاعات الأسرية في القياسين البعدي والتتبعي بعد مدة شهر.

وأجرى سعد (2022) دراسة هدفت إلى فعالية نموذج العلاج الأسري من منظور العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الأسرية الناتجة عن الخيانة الإلكترونية لدى الأسر حديثة التكوين، وطبقت هذه الدراسة على مكتب التوجيه والإستشارات الأسرية بمدينة دسوق، وكانت عينة الدراسة (10) أسر حديثي التكوين لم يتعدى تكوينهم الـ (5) سنوات، وقد توصلت الدراسة إلى صحة الفرض العام المتمثل في قدرة البرنامج المستخدم بالدراسة للتخفيف من المشكلات الأسرية الناتجة عن الخيانة الإلكترونية والتي تشمل على مشكلات التفكك الأسري التي تتمثل في (الطلاق، الخلع، هجر عشاء الزوجية)، ومشكلة التأزم العاطفي التي تتمثل في (علاقات التوافق الزوجي، مشكلات سوء المشاعر بين الزوجين، تأزم العواطف والود بين الزوجين) ومشكلة المشاجرات الأسرية التي تتمثل في مشكلات (مشكلات الاعتداء الجسدي بين الزوجين - مشكلات العنف بين الزوجين - لا النزاعات المستمرة بينهما).

قام الطعاني وبنو ومصطفى (2021) بدراسة للكشف عن أثر العلاج الأسري البنائي في التماسك الأسري والتنظيم الانفعالي لدى مراجعي مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية في محافظة أربد. تكونت عينة الدراسة من (60) مراجعاً ومراجعة ممن تبين أنّ لديهم انخفاضاً في مستوى التماسك الأسري ومستوى التنظيم الانفعالي، تم توزيعهم عشوائياً إلى أربع مجموعات، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى كفاءة برنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في الدراسة الحالية، أشارت نتائج المقارنات بين نتائج القياس البعدي بعد تطبيق برنامج الإرشاد الجمعي على المجموعة التجريبية، والقياس التتبعي بعد مرور أربع أسابيع، إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على الدرجة الكلية للمقياسين ولصالح القياس التتبعي.

ونفذ العسولي (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تجريبيّ مركّز على المهامّ والحلّ في خفض الخلافات الأسريّة المترتبة على عدم التوافق الزوجيّ وتكونت العيّنة من (30) امرأة متزوجة تمّ اختيارهن من مختلف المؤسسات الاجتماعية النفسية في مدينة غزة بفلسطين، باستخدام طريقة العيّنة القصدية واعتمد الباحث على الطريقة شبه التجريبية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر البرنامج في خفض مستوى الخلافات الأسرية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت إلى أثر البرنامج في إمداد هؤلاء المتزوجات بطرق لخفض الخلافات الأسرية بين أزواجهنّ بالإضافة إلى مساعدتهنّ في التعامل بكفاءة مع الأزواج.

وأجرى وانغ وآخرون (Wang et al., 2019) دراسته في الولايات المتحدة بهدف التعرف على البرامج العلاجية الأكثر تأثيراً على التماسك الأسريّ وإدمان المخدرات والصحة العقلية لدى الأسر المشردة. استخدمت الدراسة المنهجية الوصفية الناقدة المستندة إلى مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة. وتكونت عيّنة الدراسة من (18) أسرة، وكشفت نتائج الدراسة أنّ البرامج العلاجية الأكثر تأثيراً على التماسك الأسريّ وإدمان المخدرات والصحة العقلية لدى الأسر المشردة كانت على الشكل التالي: البرامج العلاجية الفردية والأسرية، والبرامج العلاجية التي تستهدف بناء المهارات، والبرامج العلاجية المعرفية والسلوكية، وعلى التوالي.

وقامت يكتتلاب (Yektatalabi, 2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشاد جمعيّ مستنداً إلى نظرية "بوين" في خفض الصراع الزوجيّ وتحسين تمايز الذات. وكان عدد المشاركين من الأزواج (24) زوجاً من الذين يراجعون المحكمة الأسرية في شيراز جنوب إيران لخفض الصراعات الزوجية، وذلك بعد اقتراح المحكمة لتحويل الأزواج لتلقي العلاج في مركز الإرشاد الأسريّ. كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الصراع الزوجيّ، ولصالح المجموعة التجريبية التي انخفض فيها مستوى الصراع الزوجي بين الأزواج سلّطت هذه الدراسة الضوء على أهمية تطبيق العلاج الأسريّ المستند لنظرية "بوين" في الحد من الصراعات الزوجية.

وفي دراسة نيس روبرتس (Ness Roberts, 2015) أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت للتعرف على أثر برنامج علاجيّ مستند إلى بناء علاقات صحيّة بين الزوجين على التماسك الأسريّ والعلاقة بين الوالدين والأطفال والصحة النفسية للأبناء لدى النساء المعنّفات في الولايات المتحدة الأمريكية. تكونت عيّنة الدراسة من (46) من النساء المعنّفات واللاتي خضعن لبرنامج علاجيّ مستند إلى بناء العلاقات الصحية اشتمل على (12) جلسة علاجية، ولتحقيق هدف الدراسة، أجابت النساء المعنّفات على مقياس التماسك الأسريّ، ومقياس العلاقة بين الوالدين والأطفال، ومقياس الصحة النفسية للأبناء قبل وبعد المشاركة في الدراسة. بيّنت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التماسك الأسريّ، ومستوى العلاقة بين الأم والأطفال، ومستوى الصحة النفسية للأطفال، ولصالح القياس البعديّ، مما يثبت فاعلية البرنامج العلاجيّ المستند إلى بناء العلاقات.

مشكلة الدراسة وفرضياتها:

تعدّ العلاقات داخل المنظومة الأسرية بكافة أبعادها أحد أهم العناصر الأساسية التي تحافظ على الأسرة ومساعدتها بالقيام بالوظائف والأدوار المنوطة بها، خاصة تلك المتعلقة بالتنشئة الأسرية بما يضمن خفض النزاع الأسريّ وتجنب التفكك في بناء الأسرة. ومع ازدياد ضغوطات الحياة ومتطلباتها وصعوبة توفير كافة الاحتياجات الأسرية، بالإضافة لصراع الأدوار التي يعيشها كلا الزوجين وضعف التواصل بين أفراد العائلة؛ أدى ذلك إلى

ابتعاد الأسر عن تحقيق هدفها في إعداد أفراد يتمتعوا بالصحة النفسية والعاطفية، مما ولد الكثير من النزاعات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وزعزعة التوافق بين أفرادها. ومع فشل المحيطين من الأقارب والأصدقاء في الدعم أو الحل أو التخفيف من هذه المشكلات، ضاق بالأزواج ذرعاً تحمل كل هذه الأعباء، ومنها خروج المرأة للعمل مما أدى بالتأثير على المناخ الأسريّ متمثلاً في تغيير الأدوار الحقيقية لكل فرد في الأسرة، واستقواء أحدهم على الآخر، وغياب التوافق لدى أفراد الأسرة وجعلها في حالة من النزاع على هذه الأدوار (كريمة، 2019).

فازدواجية دور المرأة يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال عملها في " حماية المرأة " التابعة لمؤسسة نور الحسين "معهد العناية بصحة الأسرة"، إذ أفادت الأمهات بأنهنّ يعانين من عدم القدرة على التّوفيق بين حياتهنّ المهنية وقيامهنّ بأدوارهنّ ومسؤولياتهنّ داخل الأسرة، وهذا يخلق حالة من الازدواجية في الأدوار المناطة بها.

وتبيّن أنّ عمل المرأة المتزوجة ينتج عنه صراع الدور في أدائها كأم وزوجة وعاملة، وأثر ذلك على استقرار وتماسك الأسرة، ويساهم بتصعيد النزاعات داخل النسق الأسريّ الأمر الذي ساهم بوجود تأزم عاطفيّ لدى الأمهات وتزايد المشكلات التربوية انفعالات الأبناء من الرقابة الأسرية، بل وتصاعدت صعوبات التكيف مع البيئة وبرزت المشكلات النفسية عند الأطفال واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالباً على التّوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل بالرغم من وجود دور الحضانة (حسن، 2007).

لذا فإن الدراسة الحالية تختبر مدى صحة الفرضيات الثلاثة الآتية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس النزاع الأسريّ.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التّوافق العاطفيّ.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعديّ، والتّبعيّ لمقياسيّ النزاع الأسري والتّوافق العاطفي بعد مرور أسبوعين على تطبيق البرنامج الإرشادي.

أهمية الدراسة

تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة لتناولها لمتغيريّ النزاع الأسريّ والتّوافق العاطفيّ لدى أفراد الدراسة، لما لهما أثر كبير في الحياة الزوجية والأسرية واستقرارها. إذ تساهم الدراسة الحالية في إثراء المعرفة العلمية حول النزاعات الأسرية والتّوافق العاطفيّ لكل باحث وقارئ مهتم بكلا المتغيرين، بالاستناد إلى نظرية الأنظمة الأسرية لبوين، والتي ركزت على طبيعة العلاقات الأسرية والزوجية وفهمها وتفسيرها، لدى فئة الأمهات العاملات في محافظة الزرقاء.

وتنبثق الأهمية التطبيقية للدراسة في محاولتها الإسهام بإعداد برنامجاً إرشادياً يمكن المرشدين النفسيين والأسريين ومقدمي الخدمات النفسية الاستفادة منه وإعادة تطبيقه بهدف خفض النزاعات الأسرية وتحسين التّوافق

العاطفيّ لدى الأمهات العاملات للفئات التي يستهدفونها، كما توفّر الدراسة مقياساً للنزاع الأسري ومقياساً للتوافق العاطفيّ.

مصطلحات الدراسة

برنامج الإرشاد الجمعيّ: (Group Counseling Program) هو عملية ديناميكية يتضمّن وظائف العلاج المكوّنة من الثقة والفهم والتّقبل والدّعم المتبادل ضمن مجموعته صغيره ويتم من خلال تبادل المشكلات بين المرشد والأعضاء بهدف التحكّم أو تعديل الاتجاهات ودوافع وسلوكيات معيّنة (Corey, 2012). ويعرف إجرائياً: أنّه مجموعة من الجلسات الإرشادية الهادفة التي تستند إلى نظرية بوين (Bowen) الذي تميّز في منهجه بتأكيد على النظام العاطفيّ للأسرة وتاريخ هذا النظام، حيث يتضمن مجموعة من المبادئ التي تفسّر طبيعة تفاعل العلاقات الزوجية والأسرية، التي تساعد في تحسين مستوى التوافق والانسجام والتفاهم بين أفراد الأسرة ويتحقق ذلك في الدراسة الحالية في ثلاثة عشر جلسة سيتم توزيعها على (7) أسابيع بمعدل جلستين أسبوعياً من (90-120) دقيقة.

النزاع الأسريّ: (Family Conflict) هو وجهات نظر مختلفة وصراع ينشأ داخل الأسرة الواحدة أي بين الأزواج والوالدين والأبناء وبين الإخوة والأخوات، أو بين أفراد الأسرة الممتدة، يترتب عليه أذى نفسي أو بدني أو كلاهما، نتيجة شعور الأفراد بالغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدّفاع عن النّفس (العزام ورفاقه، 2021). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الأمهات المشاركات على مقياس النزاع الأسريّ الذي تمّ تطويره لغايات الدراسة الحالية.

التوافق العاطفيّ: (Emotional Compatibility) هو قيام الحياة الزوجية على أساس الإشباع العاطفيّ والدّعم والمساندة العاطفية والسعي إلى توفير الرعاية والحنان للآخر، ويتضمّن التعبير الملائم ودرجة التّناغم والانسجام في العلاقات بين الزوجين، وكل هذا يشعر الفرد بأنّه مقبول (الخوري، 2022). ويعرف إجرائياً: بالدرجة الكلية التي حصلنّ عليها الأمهات العاملات على مقياس التوافق العاطفيّ المستخدم بالدراسة الحالية.

الأمهات العاملات: (Working Mothers) هنّ النساء اللواتي يعملن خارج المنزل ويحصلنّ على أجر ماديّ مقابل عملهنّ، أي يتحملنّ مسؤولية مزدوجة لمهنتين رئيسيتين، فالأولى دور ربّة بيت داخل أسرتها والثانية الخروج إلى العمل قصد تغطية حاجات الأسرة.

حدود الدراسة ومحدّداتها:

الحدود البشرية: اقتصرّت الدراسة على عيّنة من الأمهات العاملات في جمعية ربّات البيوت في محافظة الزرقاء، في المملكة الأردنية الهاشمية، واللواتي تراوحت أعمارهنّ ما بين (21-52).

الحدود المكانية: يتحدّد الإطار المكاني للدراسة في منطقة الزرقاء، وبالتحديد منطقة الزرقاء الأولى، وفيزيقياً تمّ تطبيق البرنامج الإرشاديّ خلال مجموعة إرشادية عقدت في قاعة مجهزة داخل قسم التوعية والإرشاد الأسريّ.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي في جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى أهداف الدراسة، حيث ينتج هذا المنهج أدوات تساعد على الوصول إلى حلّ المشكلة البحثية، من خلال تطبيق أدوات الدراسة المبنية على القياس القبلي والبعد والتتبّعي.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع البحث من (100) أم من الأمهات العاملات والمراجعات، في جمعية رياض البيوت في قسم التوعية والإرشاد الأسري "Family Guidance Center" في محافظة الزرقاء، تراوحت أعمارهنّ ما بين (21-52) عاماً. واشتملت عينة البحث على (24) أم من الأمهات العاملات تم اختيارهم بالطريقة القصدية، ووزن المشاركات إلى مجموعتين؛ واحدة تجريبية ضمت (12) أم، ومجموعة ضابطة ضمت هي أيضاً (12) أم.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس النزاع الأسريّ

تم تطوير مقياس "النزاع الأسري" لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على أسئلتها، والتحقق من فرضياتها، إذ تم تطوير مقياس النزاع الأسري في صورته الأولى بعد الرجوع إلى الأدب السابق كدراسة دراسة العواودة (2013)، وتألف المقياس بصورته النهائية من (33) فقرة، وكانت على النحو الآتي؛ البعد الأول: العوامل الاجتماعية ويتألف من (9) فقرات، البعد الثاني: العوامل الاقتصادية ويتألف من (10) فقرات، والبعد الثالث: العوامل النفسية ويتألف من (7) فقرات، والبعد الرابع: العوامل الصحية ويتألف من (7) فقرات.

صدق المقياس وثباته

للتحقق من دلالات الصدق الظاهري، قامت الباحثة بعرضه بصورته الأولى على (11) محكم من أساتذة الجامعات الأردنية في مجال علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، وذلك للتأكد من انتماء الفقرات للبعد والمقياس، وملاءمتها لقياس الغرض الذي وجد من أجله المقياس، وسلامة ووضوح اللغة والصياغة، وتم الأخذ بأراء أغلبية المحكمين في تعديل الفقرات. كما قامت الباحثة بتتبع ملاحظات المحكمين على مقياس النزاع الأسري، وأجريت التعديلات المقترحة من تعديل وحذف، وبعد إجراء التعديلات أصبح المقياس يتكون من (33) فقرة في صورته الأولى.

كما أنه تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المقياس الذي تنتمي إليه، وتم تطبيق مقياس النزاع الأسري على العينة البالغة (20) أمًا وتم الطلب منهن تعبئة المقياس بكل صدق وشفافية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، إذ تراوحت بين (0.610-0.907)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية على المقياس بين (0.581-0.955)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2014)، الذي يشير إلى الاحتفاظ بالفقرة التي تزيد ارتباطها مع البعد عن (0.20)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (33) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد.

ثبات مقياس النزاع النفسي

للتأكد من ثبات مقياس النزاع الأسري تم استخدام ثبات الإتساق الداخلي باستخدام كرونباخ - ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك بتطبيقه على عينة قصدية بلغت (20) أم من مجتمع الدراسة، ويبين الجدول 1 قيم ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ - ألفا لكل بعد من أبعاد مقياس النزاع الأسري والمقياس الكلي.

الجدول 1

قيم معامل الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد مقياس النزاع الأسريّ والمقياس الكليّ.

البعد	عدد الفقرات	الاتساق الداخلي
العوامل الاجتماعية المؤدية للنزاعات الأسرية	9	0.900
العوامل الاقتصادية المؤدية للنزاعات الأسرية	10	0.934
العوامل النفسية المؤدية للنزاعات الأسرية	7	0.914
العوامل الصحية المؤدية للنزاعات الأسرية	7	0.907
المقياس (النزاع الأسريّ) ككل	33	0.974

يتبين من جدول 1 أنّ قيم معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لكلّ بعد من أبعاد مقياس النزاع الأسريّ
للأمهات والمقياس الكليّ كانت مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بثبات عالٍ وملئم لأغراض الدراسة.

ثانياً: مقياس التوافق العاطفيّ.

تم تطوير مقياس "مقياس التوافق العاطفيّ" لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على أسئلتها، والتحقق من
فرضياتها، إذ تم تطوير مقياس التوافق العاطفيّ في صورته الأولى بعد الرجوع إلى الأدب السابق كدراسة
(Nicholson, 2007; Olson et al., 1982) إضافة إلى دراسة الفقراء (2023)، وتألّف المقياس بصورته
الأولى من (17) فقرة.

صدق المقياس وثباته

للتحقق من دلالات الصدق الظاهري، قامت الباحثة بعرضه بصورته الأولى على (11) محكم من أساتذة
الجامعات الأردنية في مجال علم النفس التربويّ والإرشاد النفسيّ، وذلك للتأكد من انتماء الفقرات للمقياس،
وملاءمتها لقياس الغرض الذي وجد من أجله المقياس، وسلامة ووضوح اللغة والصياغة، وتم الأخذ بآراء أغلبية
المحكمين في تعديل الفقرات. كما قامت الباحثة بمتابعة ملاحظات المحكمين على مقياس التوافق العاطفيّ، وأجريت
التعديلات المقترحة من تعديل وحذف، وبعد إجراء التعديلات أصبح المقياس يتكون من (19) فقرة في صورته
النهائية.

كما أنه تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المقياس الذي تنتمي إليه، وتم تطبيق مقياس
التوافق العاطفيّ على العينة البالغة (20) أمّاً وتم الطلب منهن تعبئة المقياس بكل صدق وشفافية، وتم حساب
معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، إذ تراوحت بين (0.477-0.873)، وكانت
جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، وتعد هذه
القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2014)، الذي يشير إلى الاحتفاظ بالفقرة التي
تزيد ارتباطها مع البعد عن (0.20)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألّف
من (19) فقرة.

ثبات مقياس التوافق العاطفيّ.

للتأكد من ثبات مقياس التوافق العاطفيّ تم استخدام ثبات الاتساق الداخلي باستخدام كرونباخ - ألفا
(Cronbach Alpha)، وذلك بتطبيقه على عينة إستطلاعية بلغت (20) أمّاً من مجتمع الدراسة، فقد بلغت قيمة

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ - ألفا لمقياس التوافق العاطفيّ (0.947) وكانت مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بثبات عالٍ وملائم لأغراض الدراسة.
المعالجة الإحصائية.

استخدم في هذه الدراسة تصميم البحث شبه التجريبيّ، وللوصول إلى نتائج الدراسة والتحقق من فرضياتها، فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة، تم استخدام اختبار (مان وتتي) Mann-Whitney- U Test، للمقارنة بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة في القياس القبليّ والبعديّ، وقد تم اختياره نظراً لصغر حجم أفراد عيّنة الدراسة، وعدم تحقق شرط التوزيع الطبيعيّ لأفراد العينة. إضافة إلى اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Rank Test) البديل عن اختبار t للعينتين المترابطتين (Paired Sample T Test)، وقد تم تحليل هذه البيانات إحصائيّاً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها

فحص تكافؤ المجموعات.

للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس النزاع الأسريّ ومقياس التوافق العاطفيّ للأمهات العاملات والمراجعات في جمعية ربات البيوت في قسم التوعية والإرشاد الأسريّ قبل تطبيق البرنامج الإرشاديّ تم استخدام اختبار مان وتتي (Mann-Whitney- U Test) اللامعلمي لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتبّ متوسطات درجات المجموعة التجريبيّة ورتبّ متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس القبليّ على مقياس النزاع الأسريّ ومقياس التوافق العاطفيّ على الدرجة الكلية والأبعاد، والجدول التالية توضح النتائج:

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس النزاع الأسري ومقياس التوافق العاطفي وفقاً لمتغير المجموعة في القياس القبليّ.

المتغيرات	المجموعة التجريبيّة		المجموعة الضابطة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العوامل الاجتماعية	3.59	0.47	3.58	0.42
العوامل الاقتصادية	3.59	0.32	3.57	0.55
العوامل النفسية	3.67	0.53	3.42	0.64
العوامل الصحية	3.60	0.34	3.57	0.72
مقياس النزاع الأسري	3.61	0.32	3.54	0.53
مقياس التوافق العاطفي	2.38	0.44	2.28	0.38

يتضح من جدول 2 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس القبليّ لمقياس النزاع الأسريّ ومقياس التوافق العاطفيّ في المجموعتين التجريبيّة والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية تم استخدام اختبار مان وتتي (Mann-Whitney- U Test) اللامعلمي لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتبّ متوسطات درجات المجموعة التجريبيّة ورتبّ متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس القبليّ على مقياس النزاع الأسريّ ومقياس التوافق العاطفيّ على الدرجة الكلية والأبعاد، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3

نتائج اختبار مان وتني *Mann-Whitney- U Test* للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس النزاع الأسري ومقياس التوافق العاطفي على الاختبار القبلي.

البعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	قيمة W	قيمة Z	مستوى الدلالة
العوامل الاجتماعية	التجريبية	12	11.83	142.00	64.00	142.00	-0.465	0.671
	الضابطة	12	13.17	158.00				
العوامل الاقتصادية	التجريبية	12	12.00	144.00	66.00	144.00	-0.349	0.755
	الضابطة	12	13.00	156.00				
العوامل النفسية	التجريبية	12	13.33	160.00	62.00	140.00	-0.583	0.590
	الضابطة	12	11.67	140.00				
العوامل الصحية	التجريبية	12	12.08	145.00	67.00	145.00	-0.295	0.799
	الضابطة	12	12.92	155.00				
مقياس النزاع الأسري	التجريبية	12	12.42	149.00	71.00	149.00	-0.058	0.977
	الضابطة	12	12.58	151.00				
مقياس التوافق العاطفي	التجريبية	12	13.96	167.50	54.50	132.50	-1.013	0.319
	الضابطة	12	11.04	132.50				

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من جدول 3 أنّ قيمة (Z) لبعد العوامل الاجتماعية المؤدية للنزاعات الأسرية (-0.465) وبدلالة إحصائية (0.671)، وبلغت قيمة (Z) لبعد العوامل الاقتصادية المؤدية للنزاعات الأسرية (-0.349) وبدلالة إحصائية (0.755)، وبلغت قيمة (Z) لبعد العوامل النفسية المؤدية للنزاعات الأسرية (-0.583) وبدلالة إحصائية (0.590)، ولبعد العوامل الصحية المؤدية للنزاعات الأسرية (-0.295) وبدلالة إحصائية (0.799)، وبلغت قيمة (Z) للدرجة الكلية لمقياس النزاع الأسري (-0.058) وبدلالة إحصائية (0.977)، كما بلغت قيمة (Z) للدرجة الكلية لمقياس التوافق العاطفي (-1.013) وبدلالة إحصائية (0.319)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس النزاع الأسري للأمهات العاملات ومقياس التوافق العاطفي في الاختبار القبلي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس النزاع الأسري.

لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، تم استخدام اختبار مان وتني (*Mann-Whitney- U Test*) لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية ورتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس النزاع الأسري، والجدول التالي توضح النتائج:

الجدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس النزاع الأسري وفقاً لمتغير المجموعة في القياس القبلي والقياس البعدي.

المتغيرات	القياس القبلي				القياس البعدي			
	المتوسط	انحراف	المتوسط	انحراف	المتوسط	انحراف	المتوسط	انحراف
العوامل الاجتماعية	3.59	0.47	3.58	0.42	2.44	0.32	3.53	0.43
العوامل الاقتصادية	3.59	0.32	3.57	0.55	2.45	0.24	3.58	0.38
العوامل النفسية	3.67	0.53	3.42	0.64	2.20	0.25	3.40	0.49
العوامل الصحية	3.60	0.34	3.57	0.72	2.30	0.40	3.52	0.58
مقياس النزاع الأسري	3.61	0.32	3.54	0.53	2.36	0.12	3.52	0.38

يتضح من جدول 4 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لمقياس النزاع الأسري في المجموعتين التجريبية والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية تم استخدام اختبار مان وتني (Mann-Whitney- U Test) لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية ورتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس النزاع الأسري وعلى الدرجة الكلية والأبعاد، كما هو مبين في الجدول (5).

الجدول 5

نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney- U Test للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس النزاع الأسري على الاختبار البعدي.

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	قيمة W	قيمة Z	مستوى الدلالة
العوامل الاجتماعية	التجريبية	12	7.00	84.00	6.00	84.00	-3.831	*0.000
	الضابطة	12	18.00	216.00				
العوامل الاقتصادية	التجريبية	12	6.63	79.50	1.50	79.50	-4.093	*0.000
	الضابطة	12	18.38	220.50				
العوامل النفسية	التجريبية	12	7.08	85.00	7.00	85.00	-3.768	*0.000
	الضابطة	12	17.92	215.00				
العوامل الصحية	التجريبية	12	7.08	85.00	7.00	85.00	-3.764	*0.000
	الضابطة	12	17.92	215.00				
مقياس النزاع الأسري	التجريبية	12	6.83	82.00	4.00	82.00	-3.933	*0.000
	الضابطة	12	18.17	218.00				

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من جدول 5 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاستجابات عينة الدراسة على مقياس النزاع الأسري الكلي، بحيث

بلغت قيمة (Z) للدرجة الكلية لمقياس النزاع الأسري (-3.933) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، كما بلغت قيمة (Z) لبعد العوامل الاجتماعية المؤدية للنزاعات الأسرية (-3.831) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وبلغت قيمة (Z) لبعد العوامل الاقتصادية المؤدية للنزاعات الأسرية (-4.093) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وبلغت قيمة (Z) لبعد العوامل النفسية المؤدية للنزاعات الأسرية (-3.768) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، كما بلغت قيمة (Z) لبعد العوامل الصحية المؤدية للنزاعات الأسرية (-3.764) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وقد جاء متوسط رتب هذه الأبعاد ومقياس النزاع الأسري الكلي لدى أفراد المجموعة التجريبية أقل من متوسط رتب أفراد المجموعة الضابطة، مما يدل على تحسن أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة في النزاع الأسري بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التوافق العاطفي.

لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، تم استخدام اختبار مان وتي (Mann-Whitney- U Test) لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية ورتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التوافق العاطفي على الدرجة الكلية والأبعاد، والجدول التالي توضح النتائج:

الجدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس المرونة النفسية ومقياس التوافق العاطفي وفقاً لمتغير المجموعة في القياس القبلي والقياس البعدي.

المتغيرات	القياس القبلي				القياس البعدي			
	المجموعة التجريبية	المتوسط	انحراف	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	المتوسط	انحراف	المجموعة الضابطة
مقياس التوافق العاطفي	2.38	0.44	2.28	0.38	3.43	0.29	2.57	0.40

يتضح من جدول 6 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لمقياس التوافق العاطفي الذات في المجموعتين التجريبية والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية تم استخدام اختبار مان وتي (Mann-Whitney- U Test) لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية ورتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التوافق العاطفي، كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول 7

نتائج اختبار مان وتني *Mann-Whitney- U Test* للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس التوافق العاطفي على الاختبار البعديّ.

البعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	قيمة W	قيمة Z	مستوى الدلالة
مقياس التوافق	التجريبية	12	18.08	217.00	5.00	83.00	-3.875	*0.000
	الضابطة	12	6.92	83.00				

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر جدول 7 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطيّ رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعديّ لاستجابات عيّنة الدراسة على مقياس التوافق العاطفيّ الكليّ، بحيث بلغت قيمة (Z) للدرجة الكلية لمقياس التوافق العاطفيّ (-3.875) وبدلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وقد جاء متوسط رتب مقياس التوافق العاطفيّ الكلي لدى أفراد المجموعة التجريبية أكبر من متوسط رتب أفراد المجموعة الضابطة، مما يدل على تحسن أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة في التوافق العاطفيّ بعد تطبيق البرنامج الإرشاديّ.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعديّ، والتتبعي لمقياسيّ النزاع الأسري والتوافق العاطفي بعد مرور أسبوعين على تطبيق البرنامج الإرشاديّ.

تمّ تطبيق مقياس النزاع الأسريّ ومقياس التوافق العاطفيّ، وبعد مرور (أسبوعين) تمّ تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية، وللتحقّق من صحة الفرضية، تمّ استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Rank Test) للكشف عن الفروق بين التطبيقين البعديّ والتتبعي، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس النزاع الأسري ومقياس التوافق العاطفي وفقاً لمتغير المجموعة التجريبية في القياس البعديّ والقياس التتبعي.

القياس البعديّ		القياس التتبعيّ		المتغيرات
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
2.44	0.32	2.32	0.34	العوامل الاجتماعية
2.45	0.24	2.38	0.29	العوامل الاقتصادية
2.20	0.25	2.18	0.23	العوامل النفسية
2.30	0.40	2.23	0.41	العوامل الصحية
2.36	0.12	2.28	0.18	مقياس النزاع الأسري
3.43	0.29	3.50	0.24	مقياس التوافق العاطفي

يتضح من جدول 8 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية بين القياسين البعدي والتتبعي لمقياس النزاع الأسري ومقياس التوافق العاطفي في القياسين البعدي والتتبعي، وللتحقّق من جوهرية الفروق الظاهرية تمّ

استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Rank Test) لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس النزاع الأسري ومقياس التوافق العاطفي على الدرجة الكلية والأبعاد، كما هو مبين في الجدول (9).

جدول 9

نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Rank Test لفحص الفروق في التطبيقين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس النزاع الأسري ومقياس التوافق العاطفي.

البعد	القياس	توزيع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
العوامل الاجتماعية	بعدي/ تتبعي	سالبة	0	0.00	0.00	-1.841	0.066
		موجبة	4	2.50	10.00		
		تساوي	8				
العوامل الاقتصادية	بعدي/ تتبعي	سالبة	3	4.87	14.00	-1.017	0.309
		موجبة	6	5.17	31.00		
		تساوي	3				
العوامل النفسية	بعدي/ تتبعي	سالبة	5	4.10	20.50	-0.240	0.810
		موجبة	4	6.13	24.50		
		تساوي	3				
العوامل الصحية	بعدي/ تتبعي	سالبة	2	1.75	3.50	-1.084	0.279
		موجبة	3	3.83	11.50		
		تساوي	7				
مقياس النزاع الاسري	بعدي/ تتبعي	سالبة	4	3.75	15.00	-1.892	0.058
		موجبة	8	7.88	63.00		
		تساوي	0				
مقياس التوافق العاطفي	بعدي/ تتبعي	سالبة	6	5.25	31.50	-1.916	0.055
		موجبة	2	2.25	4.50		
		تساوي	4				

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر جدول 9 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على جميع أبعاد النزاع الأسري ومقياس النزاع الأسري ككل، إذ بلغت قيمة (Z) لبعده العوامل الاجتماعية المؤدية للنزاعات الأسرية (1.841)، ولبعد العوامل الاقتصادية المؤدية للنزاعات الأسرية (-1.017)، ولبعد العوامل النفسية المؤدية للنزاعات الأسرية (-0.240)، ولبعد العوامل الصحية المؤدية للنزاعات الأسرية (-1.084)، كما بلغت قيمة (Z) لمقياس النزاع الأسري ككل (-1.892)، بينما أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس التوافق

العاطفيّ الكلي إذ بلغت قيمة (Z) (-1.916) وجميعها غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). مما يشير إلى المحافظة على التحسين الذي طرأ على أفراد المجموعة التجريبية واستمرار أثر البرنامج الإرشاديّ على المجموعة وبعد مرور (أسبوعين) من تطبيق البرنامج.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة في الفرضية الأولى والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس النزاع الأسريّ.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى محتويات البرنامج الإرشادي الذي طُبّق على المجموعة التجريبية خلال (13) جلسة إرشادية، بما تضمنه من أدوات وفنيات وأساليب وأنشطة صُممت بعناية لاستهداف تنمية الإحساس بالاستقلالية، وتطوير بدائل صحية عن أسلوب القطع الانفعالي، وزيادة الوعي بالذات معرفياً وانفعالياً، إضافة إلى إكساب مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي في المواقف العاطفية. كما تناول البرنامج موضوعات مثل مفهوم الذات وتمايزها، النزاع الأسري والتوافق العاطفي، تعزيز الثقة بالذات، وتحسين التفاعل الإيجابي داخل الأسرة. وترى الباحثة أن استخدام الفنيات الإرشادية، ولا سيما "النمذجة الفيلمية" عبر عرض فيلم My Father and My Son، قد أتاح للمشاركات إدراكاً ملموساً لمفاهيم التمايز عبر الأجيال. وقد استثمرت الباحثة هذا الفيلم وما عُرض فيه من شخصيات وأحداث لشرح مبادئ نظرية بوين، مدعومة بنتائج دراسة أكار وأكار (2013) التي أبرزت أثر ضعف أو قوة التمايز على العلاقات الأسرية.

كما تفسر الباحثة فاعلية البرنامج بكونه تناول آليات التعامل مع المثلثات الأسرية وتفكيكها أثناء النزاعات، عبر قصص واقعية حفّزت المشاركات على الانفتاح وكشف الذات. ويُعزى نجاح البرنامج أيضاً إلى طبيعته الجمعية، التي أمدّت المشاركات بخبرات عملية في مواجهة المواقف الحياتية الصاغطة، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تحسين التوافق العاطفي وخفض النزاعات. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة (الفقراء، 2023؛ سعد، 2022؛ العسولي، 2021؛ Yektatalabi، 2017) التي أكدت دور الإرشاد الجمعي في الحد من النزاع الأسري.

مناقشة النتائج المتعلقة في الفرضية الثانية والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التوافق العاطفيّ.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة العلاقة الإرشادية التي جمعت المشاركات بالمرشدة النفسية، والتي اتسمت بالسرية والحرية في التعبير عن المشاعر وبناء الثقة، مما عزز فاعلية البرنامج في تحسين التوافق الأسري والعاطفي لدى الأمهات. وقد وظّفت الباحثة مبادئ وتقنيات نظرية بوين من خلال أساليب متنوعة كالمناقشة، الحوار، التغذية الراجعة، الواجبات البيتية، والتدريبات العملية، الأمر الذي مكّن المشاركات من توظيف هذه المفاهيم في حياتهن الأسرية. كما أسهمت الأنشطة الهادفة ضمن الجلسات في تعزيز التعبير اللفظي والوجداني، وقد عززت المفاهيم النظرية عبر فيلم My Father and My Son الذي جرى تحليله جماعياً واستثمار شخصياته وأحداثه لشرح مفاهيم مثل القطع الانفعالي.

وتشير الباحثة أيضاً إلى فاعلية استخدام تقنية الجينوغرام التي ساعدت الأمهات على فهم الأنظمة العاطفية لأسرهن، إضافة إلى تدريبهن على تحديد مشاعرهن والتعبير عنها بجرأة أكبر. كما كان لطول مدة الجلسات (90-120 دقيقة) دور في توفير وقت كافٍ للمناقشات والتدريبات، مما أتاح للمشاركات فرصة أعمق للانخراط والتفاعل. وترى الباحثة أن نجاح البرنامج يعود كذلك إلى مهاراتها الإرشادية وشخصيتها المهنية، حيث اتسمت بالحضور النفسي والانفعالي، والرعاية والتعاطف مع المشاركات. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة أبرزت أثر الإرشاد الجمعي في خفض النزاع الأسري (Ness & Roberts, 2015 ; Wang et al., 2019).

مناقشة النتائج المتعلقة في الفرضية الثالثة والتي تنص على: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعديّ، والتتبعية لمقياسيّ النزاع الأسريّ والتوافق العاطفيّ بعد مرور أسبوعين على تطبيق البرنامج الإرشاديّ.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى محتوى البرنامج الإرشادي الذي ساعد المشاركات في المجموعة التجريبية على تعميم ما اكتسبته خلال الجلسات على ممارسات حياتهن اليومية، من خلال تبني سلوكيات تعكس تمايز الذات، مثل تعزيز الاستقلالية، وتجنب الانصهار مع الآخرين، والتعبير عن الانفعالات دون لجوء إلى القطع الانفعالي، وخفض الحساسية الانفعالية، وتقديم استجابات متوازنة، إضافة إلى إبطال المثلثات واستخدام تقنية شجرة العائلة. وقد ساهمت الواجبات البيتية، التي صُممت لهذا الغرض ونوقشت بشكل دوري، في ترسيخ هذه الممارسات.

كما ترى الباحثة أن الأساليب الإرشادية المستخدمة، كالتحاور، المناقشة، لعب الأدوار، التمارين، أوراق العمل، العروض التقديمية، والنمذجة، عززت دافعية المشاركات للانخراط ونقل أثر التعلم إلى حياتهن خارج الجلسات. ويُفسر ذلك استمرارية نتائج البرنامج في المحافظة على التوافق العاطفي داخل الأسرة بعد انتهائه. ويستند البرنامج إلى مبادئ نظرية بوين في النظم الأسرية التي تهدف إلى بناء أسلوب حياة متوازن وممارسات صحية قابلة للتعلم والاكتساب والتعميم، بما يدعم عمليات معرفية وانفعالية أكثر عقلانية ومنطقية، ويساعد على التمييز بين المشاعر والأفكار وتحسين جودة العلاقات بين شخصية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة أثبتت فاعلية البرامج الإرشادية في خفض النزاع الأسري وتحسين التوافق العاطفي مع أثر ممتد في القياس التتبع (سعد، 2022؛ الطعاني، وبني مصطفى، 2021؛ العسولي، 2021؛ الفقراء، 2023). إضافة إلى اتفاقها مع نتيجة كل من (Ness & Roberts, 2015 ; Wang et al., 2019).

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

1. تنفيذ دراسات تجريبية على برامج إرشاد جمعيّ مستندة إلى نظرية بوين تستهدف الأزواج وأسر الأمهات العاملات.
2. توسيع البحوث لتشمل متغيرات مثل جودة الحياة، العافية النفسية والعاطفية، والتوافق الأسري.
3. تطوير برامج إرشادية وقائية وعلاجية قابلة للتطبيق في مراكز الإرشاد والمؤسسات التعليمية.
4. توظيف مبادئ نظرية بوين في السياسات والبرامج الاجتماعية لتعزيز التماسك الأسري.

المراجع

- أبو الخير، محمد. (2020). برنامج إرشادي مقترح لتنمية مهارات حل النزاعات الأسرية لدى العاملين في المحاكم الشرعية في قطاع غزة. *مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية*، ع8، 47 - 86.
- تيتلمان، محرر. (2003). *الانقطاع العاطفي وجهات نظر نظرية أنظمة عائلة بوين*. بنج هامتون نيويورك: مطبعة هاوورث.
- جبل، عبد الناصر. (2012). *النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية*، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر.
- حسن، رمان. (2007). *أثر خروج المرأة المتزوجة للعمل على التماسك الأسري*، جامعة السودان للعلوم والتقنية، كلية الدراسات.
- الخوري، منذر. (2022). *درجة التوافق الزوجي لدى العاملات وغير العاملات في الزبداني وبلودان في محافظة دمشق في ضوء بعض المتغيرات*. دمشق، *مجلة اتحاد الجامعة العربية للتربية وعلم النفس*، 18(3)، 1-7
- رؤوف، بلعقاب. (2015). *أثر عمل المرأة على حياتها الأسرية*. عالم التربية، 16 (52)، 1 - 15
- الزعبي، أحمد. (2021). *القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية بالتعبير العاطفي لدى عينة من طلبة الجامعة في محافظة السويداء*. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب ونصر والعلوم الإنسانية*، 43(4)، 257-276.
- سعد، علي. (2022). *فعالية نموذج العلاج الأسري من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الأسرية الناتجة عن الخيانة الزوجية الإلكترونية لدى الأسر حديثة التكوين*، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، مصر*. جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية 57 (3)، 515-552
- الشبول، شذى، الشريفين، أحمد، الرفاعي، عبير. (2022). *فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى منهج ساتير في التمكين النفسي والإحساس بالمعنى لدى عينة من المطلقات في الأردن*. *مجلة إربد للبحوث والدراسات الإنسانية*، 24 (2)، 183 - 197.
- الطعاني، آية، وبني مصطفى، منار. (2021). *أثر العلاج الأسري البنائي في التماسك الأسري والتنظيم الانفعالي لدى مرجعي مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية*، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك، إربد.
- العزام، سهام والرشيد، ندى والسهلي، البندري. (2021)، *فاعلية رشادي لتسوية برامج تأهيل والدي المحضون في التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية في النزاع الأسري*، *مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية*، 1 (2)، 209-237.
- العسولي، عاطف. (2021) *أثر برنامج تجريبي مرتكز على المهام والحل في خفض الخلافات الأسرية المترتبة على عدم التوافق الزوجي*. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، 13 (2)، 1 - 5
- العواودة، أمل. (2013). *أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء*، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 21 (1)، 15-20.

الفقراء، محمد. (2023). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التعبير العاطفي والحد من النزاعات الأسرية لدى مراجعي مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري بمحافظة الطفيلة (رقم الوثيقة: 1405012) [رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الكرك]. دار المنظومة، <https://search.mandumah.com/Record/1405012>

كريمة، سمير. (2019). خروج المرأة للعمل وانعكاسه على التماسك الأسري: دراسة ميدانية على عينة من المعلمات المدارس الثانوية بمدينة الزاوية، *المجلة الليبية للدراسات*، 17، 243 - 274.

مصطفى، محمد (2021). سياسات مواجهة النزاعات الأسرية في مصر، *مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية*، 1(1).

References

- Bandura, A., (1997) perceived self-Efficacy in coping with cognitive stress ore and opioid Activation, *Journal of personality and social psychology*, 55(3) Fife Department of NHS.
- Choba, P. (2017). *Economic recession in Nigeria and family instability in Port Harcourt city local government area, Rivers state, Nigeria. Policy Review*, 4(1), 72-80.
- Corey, G. (2012). *Theory and practice of counseling and psychotherapy Cengage*. (9th ed.) Brooks/Cole
- Khayat, A. (2020). Family cohesion as a mediator variable in the relationship between belonging to homeland and needs satisfaction among a sample of Saudi university student. *JKAU/ Arts amd Humanities*, 28, 242-254.
- Ness Roberts, E. (2015). *Differences in the impact of a healthy relationship intervention on family cohesion, parent-child relationship and child well-being by intimate partner violence relationship type*. [Doctoral Dissertation, University of Louisville, USA]. *Electronic Theses and Dissertations*. <https://doi.org/10.18297/etd/2308>
- Nicholson, N. (2007). *London Business Sch, London NW1 4SA, England, University of London, London Business School*.
- Olson, D. H., Portner, J., & Bell R. Q. (1982). FACES II: Family adaptability and cohesion evaluation scales. *Family Social Science*, University of Minnesota, St Paul, Minnesota.
- Serrano, S. (2010). *Parents' attunement relation to adolescent problem behavior and the moderating role of marital conflict*. (Doctoral Thesis, university of south California). USA.
- Wang, J., Mott, S., Magwood, O., Mathew, C., Melellan, A., Kpade, V., Gaba, P., Kozloff, N., Pottie, K. & Andermann, A. (2019). The impact of interventions for youth experiencing homelessness on housing, mental health, substance use, and family cohesion: a systematic review. *Public Health*, 19(15), 1-22
- Yektatalab, S., Seddigh Oskouee, F., & Sodani, M. (2017). Efficacy of Bowen theory on marital conflict in the family nursing practice: A randomized controlled trial. *Issues in mental health nursing*, 38(3), 253-260.